يخرجها منها فتتحول من الأدَمَة والسواد إلى البياض الخالص من غير سوء، وجعل اللّه مع موسى عليه السلام أخاه هارون نبياً يساعده ويشدّ أزره.

وقد كانت مهمة موسى عند فرعون محدَّدة وهي: أن ينقذ بني إسرائيل من الاضطهاد الفرعوني، وأن يسمح لهم بالخروج معه من مصر.

وهذا ما ورد في آيات القرآن التي حدَّدت مهمة موسى وهارون ـ عليهما السلام ـ عند فرعون بالنص.

قال تعالى: ﴿ فأْتِياه فقولا إنَّا رسولا ربِّكَ. فأرسل معنا بني إسرائيلَ ولا تُعَذِّبْهم، قد جئناكَ بآيةٍ من ربك، والسلام على مَن اتبع الهدى ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ فأْتِيا فرعونَ فقولا إنّا رسولُ ربِّ العالمين. أنْ أرسلْ معنا بني إسرائيل ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ وجاءهم رسولٌ كريمٌ. أنْ أدُّوا إليَّ عبادَ اللّه إني لكم رسولٌ أمينٌ ﴾[3].

هذه هي المهمة: أرسل معنا بني إسرائيل. وهذا ما طلبه موسى عليه السلام من فرعون وملئه: أدّوا إليَّ عباد اللّه؛ حتى أخرج بهؤلاء العباد من بلادكم.

وهكذا أراد اللّه سبحانه وتعالى أن يرفع عن بني إسرائيل البلاء المبين المتمثل في الاضطهاد الفرعوني الرهيب، وكان إرسال موسى وأخيه هارون ـ عليهما السلام ـ إظهاراً لهذه الإرادة الربانية، وتحقيقاً لها في عالم الواقع، وتفسيراً عملياً لقوله تعالى: ﴿ ونريدُ أنْ نمنَّ على الذين استُضْعفوا في الأرض، ونجعلَهم أئمةً، ونجعلَهم الوارثين، ونمكِّن لهم في الأرض ﴾[4].

---

(١) طه: ٤٧.

(٢) الشعراء: ١٦ ـ ١٧.

(٣) الدخان: ١٧ ـ ١٨.

(٤) القصص: ٥ ـ ٦.